

م الموضوعات علمية من خطب الجمعة - الموضوع ١٢٦ : التدخين أخطر وباء عالمي.

لضيالة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٨٩-٠١-١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا من يسمعون القول فيتبعون أحسنها، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جناتقربات .

إليكم مضمون هذه التقارير :

أيها الأخوة المؤمنون، كتاب نشر حديثاً عنوانه: التدخين أخطر وباء عالمي، قد يقول واحد منكم: لعل في هذا العنوان مبالغة، ولكن إذارأيتم ما فيه من الحقائق لن تروا في العنوان مبالغة أبداً، فهناك مجلة تصدر في سويسرا تقول بعد إحصاء دقيق: إن شركات التبغ تنتج بمعدل دخينتين يومياً لكل إنسان على وجه الأرض، أي أن عدد سكان الأرض خمسة آلاف مليون، تنتج شركات في اليوم عشرة آلاف مليون دخينة، صدرت هذه المجلة في عام ألف وتسعمئة وثمانية وسبعين . ويقول هذا التقرير في هذه المجلة: إن هذه الكمية التي في هذه السكائر من المواد السامة، لو أخذت دفعة واحدة في الدم مباشرةً، لاستطاعت أن تبيد الجنس البشري .

أشارت الكلية الملكية البريطانية في عام ألف وتسعمئة وسبعين إلى أن كمية المواد السامة في دخينة واحدة كافية لقتل إنسان في أوج صحته، لو أعطيت له في الوريد مباشرةً، ما في هذه الدخينة من مواد سامة لو استخلصت منها، وحقنت له في الوريد، هذه الكمية في دخينة واحدة كافية لأن تقتل إنساناً في أوج صحته .

أيها الأخوة الأكارم، نشرت منظمة الصحة العالمية تقريراً مطولاً في عام ألف وتسعمئة وخمسة وسبعين، تقول في هذا التقرير: إن عدد الذين يلاقون حتفهم، أو يعيشون حياة تعيسة من جراء التدخين، يفوق عدد الذين يلاقون حتفهم نتيجة الطاعون، والكولييرا، والجدري، والسل، والجدام، والوفيات الناجمة عن التدخين هي أكثر بكثير من جميع الوفيات للأمراض الوبائية مجتمعة .

شيء آخر: إن مجموع الدخل الذي تحققه الدول الكبرى من جراء الضرائب الباهظة على إنتاج التدخين، هو أقل بكثير من الأموال التي تتفق لمعالجة الأمراض الناتجة عن التدخين، مهما بلغ حجم الضرائب التي تجيبيها الدول الكبرى من المدخنين، إنها أقل بكثير من التي تتفقها على الأمراض التي نجمت عن التدخين .

أيها الأخوة الأكارم، نشرت مجلة طبية بريطانية في عام ألف وتسعمئة وثمانية وسبعين الحقائق التالية: إن بين كل ثلاثة مدخنين يلقى أحدهم حتفه بسبب التدخين، والدول العظمى تواجه الأوبئة بقلق شديد، فلو انتشرت الكوليرا في بلد، لخف المسؤولون عن الصحة لمواجهة هذا المرض، ولكن لماذا لا يواجهون أخطار التدخين بهذا القلق



التدخين موت بطيء تظهر آثاره تدريجيا

الشديد؟ الجواب:

إن الآثار المدمرة للتدخين لا تظهر بشكل واضح إلا بعد ربع قرن، الآثار المدمرة تظهر بعد عشرين عاماً، يدخن الشاب ولا يدرى ماذا يفعل؟ لكن بعد أن تمضي عشرون عاماً أو زيادة، تبدأ الآثار الضخمة للتدخين، والإنسان جُل على رؤية الأخطار المباشرة، والتهاون عن رؤية الأخطار المستقبلة .

أيها الأخوة المؤمنون، حقائق مذهلة عن التدخين: تحوي السجائر الأجنبية التي تباع في الدول النامية على ضعف الكمية من المواد السامة، مع أن الشركة نفسها، والاسم التجاري نفسه، ولكن السجائر التي ترسل لتبياع في الدول النامية تحوي ضعف المواد السامة المسموح بها في الدول المنتجة، لشدة الرقابة في هذه الدول .



أيها الأخوة المؤمنون، من بعض فقرات التقرير: أن الدخينة الواحدة بحسب عمر الشرابين وتصلبها، تنقص من عمر الإنسان بقدر الوقت الذي تستهلكه في تدخينه، فلو دخن في الإنسان في اليوم عشرين دخينة لقصر عمره، لا بحسب اعتقادنا نحن، بل بحسب مرونة الشرابين وتصلبها، لنقص عمره خمس سنوات .

أيها الأخوة الأكارم، الأطفال الرُّضع
الذين يعيشون في غرفٍ ممتلئة بدخان
السجائر، أكثر تعرضاً للالتهابات
الرئوية، والنزلات الشعبية من أمثالهم
من الأطفال الذين يعيشون في غرفٍ
نظيفة، فالآباء الذين يدخنون يساهمون
في إيذاء أولادهم الصغار، وهذه حقيقةٌ
طبيةٌ ثابتة .



أيها الأخوة المؤمنون، كانت الحكومات تلزم شركات التدخين أن يكتبوا على العلبة: إن الدخان يضر بصحتك، ولكن منظمة الصحة العالمية ألمت كل الشركات على أن تكتب على العلبة ما يلي: الدخان يسبب سرطاناً في الرئة، ونزلاتٍ شعبيةً مزمنة، وجلطاتٍ في القلب . أخطر ما في الأمر: أنه لو شرب الخمر مئة إنسان، لكان احتمال أن يصاب خمسة عشر في المئة بالإدمان، أما لو دخن مئة رجل، لكان احتمال أن يصاب خمسة وثمانون من هؤلاء بالإدمان، خمسة وثمانون من هؤلاء المئة لا بد أن يصابوا بمرض اسمه: الإدمان على التدخين .

ختامة الدرس :



فالمؤمن الحق يعرف ما ينفعه وما يضرّه، والمؤمن الحق يعرف عمره الثمين، وكيف ينبغي أن يتضيّه؟ والنبي عليه الصلاة والسلام نهانا عن كلّ ما يؤذينا، والله سبحانه وتعالى رغبنا بالإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسق والعصيان، وحينما يعصي الإنسان ربّه يقع في مزلاتٍ خطيرة تؤذني حياته، وتؤذني آخرته .

والحمد لله رب العالمين